AL-QIBLAH:
Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
https://journal.stiba.ac.id/index.php/qiblah/index

Vol. 5, No. 4 (2026)
p.455-471
doi:
10.36701/qiblah.v5i4.3264

الكناية في الحديث والأثر عن فضل العلم في كتاب آداب العالم والمتعلم: دراسة بلاغية

METONYMY IN HADITH AND ATHAR ON KNOWLEDGE'S VIRTUE IN ADAB AL-ALIM WAL-MUTAALLIM: A RHETORICAL STUDY

نساء حليمة السّعادة،[a] محمد عنان فردوس،[b] محمد رزقي شهرول رمضان[c]

[a] *المعهد العالي هاشم أشعري جومبانج، إندونيسيا؛* البريد الإلكتروني: icanhs0808@gmail.com

[b] *جامعة الشيخ واصل الإسلامية الحكومية كديري، إندونيسيا؛* anangfirdausm@uinkediri.ac.id

[c] *المعهد العالي هاشم أشعري جومبانج، إندونيسيا؛* البريد الإلكتروني:syahrulramadhan@tebuireng.ac.id

Article Info

Received: 30 May 2026
Revised: 20 July 2026
Accepted: 22 July 2026
Published: 24 July 2026

الكلمات الدالة:

الكناية، آداب العالم والمتعلم، هاشم أشعري، علم البيان، فضل العلم.

Keywords:
Al-Kinayah, Adab al-'Alim wa al-Muta'allim, Hasyim Asy'ari, Ilm al-Bayan, Virtue of Knowledge and Teaching

المستخلص

تمثل الكناية إحدى أبرز الأساليب البيانية في الحديث النبوي والآثار؛ لما تنطوي عليه من دلالات ضمنية تجمع بين الإيحاء البلاغي والتوجيه التربوي. ومع ذلك، لم تحظ النصوص الواردة في باب فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه من كتاب "آداب العالم والمتعلم" للشيخ هاشم أشعري بدراسة بلاغية تخصصية كافية. يهدف البحث إلى الكشف عن أركان الكناية وأنواعها، ودلالاتها المعنوية وأغراضها اللغوية في هذا الباب. منظور بلاغي وتربوي، اعتمدت الدراسة على المنهج المكتبي الكيفي بالتركيز على أسلوب الكناية في علم البيان من خلال تحليل نصوص مختارة تشمل حديثاً نبوياً واحداً وأربعة آثار. وتوصل البحث إلى عدة نتائج رئيسة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار البحث المكتبي، من خلال تحليل خمسة نصوص مختارة، تضمنن حديثاً نبوياً واحداً وأربعة آثار، في ضوء نظرية الكناية في علم البيان، مع الاستعانة بشروح الحديث وكتب البلاغة والتفسير في توجيه الدلالات .وأَسْفَرَتِ الدراسة عن ثلاث نتائج رئيسة :أولها: وجود تنوع في أساليب الكناية في هذا الباب، ولا سيما الكناية عن الصفة والكناية عن الموصوف؛ ومثاله قوله ﷺ "لم يجد عرف الجنة" وهي كناية عن صفة البُعد الشديد عن الجنة بسبب سوء النية في طلب العلم، وثانيها: أن استخدام الكناية يؤدي وظائف بلاغية وتربوية مهمة كالمبالغة، والزجر الشديد، والتحفيز الروحي، وتصوير المعاني في صورة المحسوسات، وثالثها: استنباط معانٍ تربوية عميقة تتعلق بإخلاص النية

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471
doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

وضرورة التواضع الفكري والتعلم المستمر. ويستنتج البحث أن الكناية أداة تعليمية راسخة استخدمها المؤلف لترسيخ القيم الروحية وفضل نشر العلم وتحصيله في نفوس الطلبة. وتخلص الدراسة إلى أن الكناية أداة تعليمية راسخة استخدمها المؤلف لترسيخ القيم الروحية وفضل نشر العلم وتحصيله في نفوس الطلبة.

Abstract
This research issnvestigates the application of al-Kinayah (implicit/metaphorical expression) in the Hadiths and Athars within "The Chapter on the Virtue of Knowledge, Scholars, and the Virtue of Teaching and Learning It" (Bāb Faḍl al-'Ilm wa al-'Ulamā' wa Faḍl Ta'līmihi wa Ta'allumihi) from the book "Adab al-'Alim wa al-Muta'allim" written by Hadratus Syaikh Hasyim Asy'ari. The aims of this study are to identify the types of Kinayah, their textual meanings from rhetorical and pedagogical perspectives, and their linguistic purposes within this comprehensive chapter. This study applied a qualitative library research method, focusing on the Kinayah theory within Ilm al-Bayan by analyzing specific selected texts consisting of one Hadith and four Athars. The research findings indicate that: (1) there are various types of Kinayah employed in this specific chapter, predominantly Kinayah 'an al-Sifah (expression of a trait) and Kinayah 'an al-Mawshuf; for instance, the phrase "did not smell the scent of heaven" serves as a Kinayah 'an al-Sifah, illustrating how far a person is from heaven due to insincere intentions in seeking knowledge, (2) the use of Kinayah functions significantly for emphasis (mubalaghah), spiritual warning (zajr), and embodying abstract meanings into sensible images, (3) it reveals deep educational values concerning the integrity of intention, intellectual humility, and the importance of lifelong learning and teaching. This study concludes that Kinayah serves as a powerful educational instrument to instill spiritual values regarding the virtues of acquiring and disseminating knowledge.

How to cite:
Nisa Halimatussa'adah, Mohamad Anang Firdaus, M. Rizki Syahrul Ramadhan **"** الكناية في الحديث والأثر عن فضل العلم في **"كتاب آداب العالم والمتعلم: دراسة بلاغية**, *AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab*, Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471. doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

This work is licensed under a Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

المقدمة

تمثل الكناية إحدى أبرز الأساليب البيانية في الحديث النبوي والآثار؛ لما تنطوي عليه من دلالات ضمنية تجمع بين الإيحاء البلاغي والتوجيه التربوي. وفي هذا السياق، تعد النصوص الواردة في "آداب العالم والمتعلم" للشيخ محمد هاشم أشعري مؤسس جمعية نهضة العلماء نموذجاً بارزاً يجمع بين الفصاحة البلاغية والمقاصد الأخلاقية التوجيهية في تقاليد المدارس الإسلامية بإندونيسيا.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471
doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

ويزداد هذا البحث سياقاً وأهمية من خلال التركيز على باب "فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه" الوارد في مطلع هذا الكتاب، لما له من أهمية في ترسيخ القيم الأخلاقية. وحيث أظهرت الدراسة الاستقرائية الأولية أن هذا الباب يضم قاعدة بيانات واسعة مكونة من واحد وأربعين (٤١) اقتباساً توزعت بين ثمانية عشر (18) حديثاً نبوياً شريفاً، وثلاثة وعشرين (٢٣) أثراً عن الصحابة والتابعين والسلف الصالح.[1]. ومن خلال الفحص المبدئي لهذه النصوص،[2] تبيّن أن البلاغة والكناية لا تقتصران على كلام النبي ﷺ، بل وجدَتْ أيضاً في كلام الصحابة والتابعين الذين ورثوا البيان عنه.[3] ومثال ذلك قوله ﷺ: "من تعلم علما يبتغي به وجه الله لم يجد عرف الجنة"؛[4] فحصر اللفظ في عدم وجدان الريح يمثل كناية عن صفة "البعد الشديد عن الجنة" نتيجة لسوء النية والرياء، مما يضيف جمالا على التعبير ويعزز الأثر الوجداني في النفس بأبرز اللطف والشدة في آن واحد.[5]

وتكمن مشكلة البحث في أن كثيرا من القراء والدارسين يتلقون هذه النصوص الحديثية والتربوية في المعاهد تلقيا سطحيا، غافلين عن الأبعاد الجمالية والأسرار البلاغية الكناية التي اعتمد عليها المؤلف لتوصيل الرسال التربوية. وبناء على ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما هي أركان وأنواع الكناية الواردة في هذا الباب؟ وكيف تبدو دلالة المعنى البلاغي والتربوي للنصوص المدرسة؟ وما هي الأغراض البلاغية الكامنة فيها بناء على القواعد البلاغية ذاتها؟

وإثباتاً لحداثة هذا البحث وبنائه النظري على الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الكناية في القرآن الكريم، أو في التراث البلاغي العربي، أو في الحديث النبوي والتعليم، كحساب آيات الكناية في القرآن

---

[1] أحمد محبين و محمد أنس معارف, "تطبيق قيم كتاب آداب العالم والمتعلم في تكوين أخلاق التلاميذ", *التدريب: مجلة تعليم معلمي المدرسة الابتدائية* 5, عدد 1 (2022): 39–48.

[2] صفوان عبد الغني و حياة ألّة, "الصلة بين علم البلاغة والشريعة مع عرض نماذج من فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه", *مجلة العروبة* 1, عدد 1 (2020): 56–68.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع*، 12 ط (بيروت: مؤسسة الرسالة, د.ت)، 4.

[4] البيهقي، *شعب الإيمان* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 2:253.

[5] شريف مول الدين وآخرون, "إحياء التربية الأخلاقية عند كياهي حاج هاشم أشعري في كتاب آداب العالم والمتعلم", *مجلة التربية والعلوم الاجتماعية* 3, عدد 1 (2025): 301–5.

الكريم لدراسة نوريان (٢٠٢٠).[6] ودراسة كحيل (٢٠٠٢) عن الكناية في القرآن،[7] إلا أن الدراسات التي خصصت تحليل الكناية في النصوص الحديثية والأثار الواردة في كتاب "آداب العالم والمتعلم" لا تزال نادرة،[8] كما أن الربط بين التحليل البلاغي والمقاصد التربوية لهذه النصوص لم يحظ بعناية مستقلة. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة العلمية من خلال دراسة تطبيقية تجمع بين التحليل البلاغي والاستنباط التربوي.[9]

البحث

قبل الولوج في تفكيك النصوص وتحليل عناصرها البلاغية، طَبَّقت الباحثة خطوةً منهجيةً أوليةً بالغة الأهمية، تمثلت في إجراء عملية "تخريج الحديث والأثر" لكل النصوص الواردة في الباب الأول من كتاب "آداب العالم والمتعلم" لحضرة الشيخ محمد هاشم أشعري، والمغني بـ "فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه". وتكمن الغاية من هذا التخريج في الوقوف على المصادر الأصلية والأسانيد المعتمدة وتعيين مظانِّها في كتب السنة النبوية والتراث الإسلامي، مما يمنح الدراسة أرضيةً توثيقيةً صلبةً ويُبعدها عن الاحتمالات العشوائية في نسبة النصوص.

وقد أسفرت الدراسة الاستقرائية والفحص البلاغي الدقيق لجميع النصوص الواردة في هذا الباب عن حقيقة إحصائية بيانية؛ إذ إنه من بين واحد وأربعين (٤١) نصاً مكوناً من (١٨) حديثاً و (٢٣) أثراً)، تبين أن النصوص التي اشتملت على أسلوب الكناية وتطابقت معها أدوات علم البيان انحصرت في خمسة (٥) نصوص فقط، وهي: حديث نبوي واحد (١)، وأربعة (٤) آثار عن الصحابة والتابعين والسلف الصالح، وهذا التنوع في توظيف الكناية يعكس عمق الأبعاد الدلالية للنصوص، وهو ما يوافق ما قرره البلاغيون

---

[6] يايان نوربيان, "تحليل آيات الكناية في القرآن الكريم وتضميناتها لتعليم البلاغة", *File UPI EDU*, 2020", 1-9.

[7] كحيل بشير, *الكناية في البلاغة العربية: بحث يتناول الكناية من الوجهة التاريخية والفنية*, 2002, https://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.php?id=000000000000019458900000000.

[8] سوكامتو سعيد, "أسلوب الكناية كظاهرة أسلوبية هامة في القرآن الكريم", *الجامعة: مجلة الدراسات* 39, عدد 2 (2001): 510–20.

[9] عزيمة المفيدة و نور الفائضة, "فن تأكيد اللغة وفوائده في أحاديث رياض الصالحين", *نبوي: مجلة دراسات* 4, عدد 2 (2023), https://doi.org/10.55987/njhs.v4i2.92.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471
doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

كالسكاكي والبيضاوي في أهمية الربط بين الصورة البيانية والغرض المقصود؛ إذ لا يقف الأمر عند مجرد الوصف، بل يتعداه إلى ترسيخ القيمة التربوية في نفس المتلقي. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة نوريان (٢٠٢٠) من أن الأساليب البيانية تحمل وظيفة مزدوجة (إيحائية وتربوية)،[10] بينما تختلف في كون هذا التطبيق يركز حصراً على نصوص الآداب التعليمية لدى الشيخ هاشم أشعري،[11] مما يبرز القيمة العلمية الخاصة لهذه الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة التي اقتصرت على القرآن الكريم أو الحديث المطلق .ويمكن توضيح توزيع هذه البيانات عبر الجدول الآتي:

الجدول 1: النصوص المختارة ومصادرها في باب فضل العلم والعلماء

رقم	نص	نقل من	نوع
1	قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا يُبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ.	1) سنن أبي داود ج 3، ص 323. 2) سنن ابن ماجه ج 1، ص 92. وغيرهم.	أثر
2	سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ: عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ	1) سنن الترمذي ج 5، ص 50. 2) المسند الموضوعي الجامع للكتب ج 4، ص 483. وغيرهم.	أثر
3	وقال وكيع: لايكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو أسن منه، وممن هو مثله، وممن هو دونه	1) الآداب الشرعية والمنح المرعية ج 3. 2) مجاني الأدب في حدائق العرب ج 3، ص 135.	أثر

[10] يايان نوربيان, "تحليل آيات الكناية في القرآن الكريم وتضميناتها لتعليم البلاغة", *File UPI EDU*, 2020", 1-9.

[11] شريف مول الدين وآخرون, "إحياء التربية الأخلاقية عند كياهي حاج هاشم أشعري في كتاب آداب العالم والمتعلم", *مجلة التربية والعلوم الاجتماعية* 3, عدد 1 (2025): 301–5.

4	ونقل عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: أن الرجل ليخرج من منزلة وعليه من الذنوب مثل جبال تِهامه، فإذا سمع العلم خاف واسترجع من ذنوبه، فينصرف إلى منزلة وليس عليه ذنب، فلا تفارقوا مجلس العلماء، فإن الله تعالى لم يخلق تربة على وجه الأرض أكرم من مجالس العلماء.	1) شرح البخاري للسفيري ج 2، ص 90. 2) إعانة الطالبين ج 1، ص 23 وغيرهم.	حديث
5	وعن بشر رضي الله عنه: أَنَّ الله تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ لَا تَجْعَلْ بيْنِي وَبيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُوناً فَيُبعِدُكَ تَكَبَّرُهُ عَنْ مَحَبَّتِي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطرق عَلَى عِبَادِي.	1) الزهد لابن أبي الدنيا ج 1، ص 201. 2) ذمّ الدنيا ج 1، ص 160. وغيرهم	أثر

ولأجل استنباط وتوجيه المعاني البلاغية والتربوية الكامنة وراء هذه الكنايات بأسلوب علمي رصين، لم تكتف الباحثة بالظواهر اللفظية، بل قَامت بالبحث والتفتيش في أمهات كتب شروح الحديث والكتب التراثية الموسعة؛ وفي مقدمتها كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي، وكتاب "قوت القلوب" لأبي طالب المكي، وكتاب "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، بالإضافة إلى كتاب "مفتاح دار السعادة" لابن قيم الجوزية، وشروح السيوطي والمناوي. إن الاعتماد على هذه الشروح التراثية كان مَمَرّاً إجبارياً للكشف عن (المكنّى عنه) والقرائن السياقية، والتحقق من المقاصد الحقيقية التي أراد الشيخ هاشم أشعري إيصالها للمتعلمين لضمان سلامة التفسير البلاغي والتربوي.

أولا: أركان الكناية وأنواعها وأغراضها الواردة في باب فضل العلم والعلماء من كتاب "آداب العالم والمتعلم"

تعد الكناية من أرقى الفنون البيانية التي تمنح الخطاب التربوي طاقة دلالية تتجاوز حدود العبارة الحرفية إلى فضاءات الإيحاء البلاغي، وهي في جوهرها البياني تقف على ركائز هيكلية تضبط انتقال الذهن من المعنى الحسي الظاهر إلى المعنى المعنوي الخفي. ولأجل سبر أغوار هذا الأسلوب في المدونة التربوية للشيخ هاشم أشعري، فإن هذه الدراسة لا تقف عند حدود التوصيف البنيوي لأركان الكناية (المكنى به، المكنى عنه، القرينة) وأنواعها فحسب، بل تعمد إلى استنباط الأغراض البلاغية الكامنة وراء العدول عن التصريح إلى الكناية.

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471
doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

وقبل الولوج في التحليل التفصيلي لنصوص الباب، تجدر الإشارة والتنويه علمياً إلى أن استخراج وتحديد هذه الأغراض البلاغية في هذا البحث قد استند بالدرجة الأولى إلى القواعد المقررة في كتاب "الزبدة الدانية إلى بلاغة الرسول السامية "للدكتور محمد أنانج فردوس"، ويعد هذا المؤلف مرجعاً أساسياً في حقل "علم لغة الحديث"، حيث يؤصل لكيفية تحول الألفاظ النبوية والآثار السلفية إلى قوالب حسية ومبالغات بيانية تعزز الرسائل الأخلاقية وتثبتها في نفوس المتعلمين عبر أساليب التجسيد، والزجر، والترهيب، أو تحسين اللفظ. بناءً على هذا المنطلق المنهجي، تم رصد خمسة مواضع رئيسة تشكل فيها أسلوب الكناية في باب فضل العلم والعلماء (تتنوع بين حديث نبوي واحد وأربعة آثار سلفية)

وفيما يلي الجدول الجامع لتوزيع أركان الكناية (المكنى به / اللازم، المكنى عنه / الملزوم، والقرينة) وأنواعها وأغراضها وفق مقاييس كتاب "الزبدة الدانية":

الجدول 2: أركان الكناية وأنواعها وأغراضها في نصوص باب فضل العلم والعلماء

المكنى به (اللازم)	المكنى عنه (الملزوم)	القرينة	أنواع الكناية	أغراض الكناية
لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ	البُعد التام عن دخول الجنة ونعيمها.	أن من لم يشمّ رائحة الجنة، فهو بعيد عنها جدًا.	كناية عن الصفة	لقوة المعنى والمبالغة
يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ	رفعة المنزلة وعظمة القدر عند الله تعالى	أن من يدعى كبيرا في عالم الملائكة لا بد أن يكون ذا مكانة عظيمة.	كناية عن الصفة	لتصوير المعاني في صورة المحسوسات
يَسْمَعَ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ، وَمِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَمِمَّنْ هُوَ دُونَهُ.	سعة العلم وعمق الفهم وتعدد زوايا النظر.	أن تنوع مصادر التعلم يدل على حرص واسع على المعرفة.	كناية عن الصفة	لقوة المعنى والمبالغة
وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبَالِ تِهَامَة	الذنوب الكثيرة والعظيمة (الموصوف).	عِظَم جبل تهامة يدل على كثافة الذنوب.	كناية عن الموصوف	لتصوير المعاني في صورة المحسوسات

AL-QIBLAH: Jurnal Studi Islam dan Bahasa Arab
Vol. 5, No. 4 (2026): 455-471
doi: 10.36701/qiblah.v5i4.3264

قُطَّاعُ الطرق عَلَى عِبَادِي	العلماء الذين يضلّون الناس ويصدّونهم عن طريق الله.	أن دورهم يشبه دور قُطّاع الطرق الذين يمنعون المسافرين من الوصول لهدفهم.	كناية عن الموصوف	لتعبير عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه

أ. الحديث النبوي الشريف

ينطلق التحليل البياني من النص الأول الوارد في الباب، وهو الحديث النبوي الشريف المحذر من ابتغاء العَرَض الدنيوي بزينة العلم الشرعي، حيث يبرز قوله ﷺ: «لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ».[12] إن تفكيك هذا الموضع بناءً على أركان الكناية يكشف عن دقة متناهية؛ فالإمام هاشم أشعري ساق هذا الحديث ليرسخ في نفس طالب العلم أهمية الإخلاص. وجاء المكنى به (اللازم) هنا في صورة حرمان العبد من استنشاق ريح الجنة الطيب (العَرف)، لينتقل منه الذهن مباشرة إلى المكنى عنه (الملزوم) وهو الحرمان الكلي والمطلق من دخول الجنة والبعد الشديد عن نعيمها وقصورها.[13] أما القرينة الهادية لهذا الانتقال فهي قرينة سياقية عقلية؛ إذ من المستقر في الأذهان أن ريح الجنة يوجَد من مسيرة مسافات شاسعة ممتدة، فإذا كان العبد قد حُرم حتى من شم هذا الريح المنتشر على بعد المسافات، فمن باب أولى وأحرى أنه محروم من ولوج بابها والاستقرار فيها.

وبناء على ذلك، فإن نوع الكناية هنا هو كناية عن صفة (وهي صفة البعد والخسران). وعند النظر إلى الغرض البلاغي من خلال موشور كتاب *الزبدة الدانية*، نجد أن التعبير النبوي عدل عن التصريح المباشر بعبارة "لن يدخل الجنة" إلى هذه الكناية تحقيقاً لـ"قوة المعنى والمبالغة في الزجر والترهيب".[14] فالنفس الإنسانية تتروع وتنزجر حين تتخيل حرمانها من نسائم الجنة المنعشة أشد مما تنزجر باللفظ المجرّد، مما يعطي الحكم الشرعي أبعاداً نفسية تربوية عميقة تدفع الطالب لتهذيب نيته.[15]

ب. الأثر عن الفضيل بن عياض

[12] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم* (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج, 1925), 23.

[13] السيد أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*, (بيروت: المكتبة العصرية)، 290.

[14] الدكتور الحاج محمد عنان فردوس, *الزبدة الدانية إلى بلاغة الرسول السامية*, الأولى (فوستاكا تبوئرنج, 2021), 119.

[15] الحكيم الترمذي, *الأعضاء والنفس* (دار المعرفة الجامعية, 1990), 27.

الخطاب التربوي في النص الثاني إلى أثر الإمام الزاهد الفضيل بن عياض رضي الله عنه في وصف العالم التربوي المستمسك بعلمه وتدريسه، حيث يقول: «يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ».[16] يمثل هذا النص نموذجاً فائقاً في بناء الكناية؛ إذ يتحدد المكنى به (اللازم) في فعل النداء العلني بهذا اللقب العظيم بمحضر من ملائكة السماء وأهل الغيب، والهدف من هذا التعبير الحسي هو الوصول إلى المكنى عنه (الملزوم) وهو الرفعة الشاهقة للمنزلة، وعظمة القدر، ونيل الرضا والقبول المطلق عند رب العالمين. وتأتي القرينة هنا معنوية؛ لأن شرف السماء والنداء الملكوتي لا يمنح جزافاً ولا يكون إلا لمن حاز مكانة إيمانية استثنائية وعملاً خالصاً.[17]

وعليه، فإن نوع الكناية هو كناية عن صفة (صفة العظمة والشرف الإلهي).[18] وتتجلى القيمة البلاغية لهذا الموضع في الغرض البلاغي المقرّر في *الزبدة الدانية*، وهو "تصوير المعاني المجردة في صورة المحسوسات (التجسيم)".[19] فالرفعة الروحية والقبول هي معانٍ مجردة وخفية، ولكن الأثر صوّرها في هيئة مشهد حسي مهيب يُنادى فيه باسم العالم، وفي هذا تشويق وتحفيز بالغة الأثر لنفس طالب العلم ليجتهد في التعليم والعمل حتى يحظى بذلك الصيت السماوي الخالد بدلاً من البحث عن الجاه الأرضي الزائل.[20]

ج. الأثر عن وكيع بن الجراح

وفي الموضع الثالث، يستشهد المصنف بأثر إمام الحفظ وكيع بن الجراح لبيان الشرط النفسي لتحصيل مرتبة العلم الحقيقي، حيث يقول: «لا يكون الرجل عالماً حتى يَسْمَعَ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ، وَمِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَمِمَّنْ هُوَ دُونَهُ».[21] إن البناء الكنائي في هذا الأثر يعتمد على تفصيل مصادر التلقي، حيث تشكل العبارة المذكورة المكنى به (اللازم) من خلال حصر فعل السماع والأخذ من ثلاث فئات عمرية وعلمية متفاوتة (الأكابر، والأقران، والأصاغر). والمراد الحقيقي المستنبط من هذا التفصيل كمكنى عنه (ملزوم) هو صفة "هضم النفس، والتواضع الفكري الشامخ، واقتلاع جذور الكبر والأنفة النفسية" من قلب العالم.[22] وتعد القرينة هنا سياقية

---

[16] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم*، (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج, 1925)، 20.

[17] أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري, *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي* (دار الكتب العلمية, د.ت), 7:346.

[18] السيد أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*،(بيروت: المكتبة العصرية)، 291.

[19] الدكتور الحاج محمد عنان فردوس, *الزبدة الدانية إلى بلاغة الرسول السامية* الأولى (فوستاكا تبوئرنج، 2021)، 121.

[20] ابن قيم الجوزية, *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة* (دار الكتب العلمية, د.ت), 1:62.

[21] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم*، (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج، 1925)، 21.

[22] ابن مفلح المقدسي, *الآداب الشرعية والمنح المرعية* (بيروت: عالم الكتب, د.ت)، 2:125.

عقائدية وتربوية؛ إذ ليس المقصود من النص مجرد عملية السماع الآلي للأصوات، بل الثمرة السلوكية المترتبة عليه وهي كسر حاجز الخيلاء.

وتبعا لذلك، صُنفت الكناية بأنها كناية عن صفة. ويتحقق في هذا النص الغرض البلاغي المتمثل في "قوة المعنى والمبالغة في تعليق وصف العلم بترك التعالي"، فربط وصف العلم بنفي الكبر مبالغة في إظهار أن الكبر والعلم ضدان لا يجتمعان، وفي هذا إرشاد تربوي صارم للمتعلمين بأن المعرفة الحقة هي التي تزيد صاحبها انكساراً وقبولاً للفائدة حتى لو جاءت من أفواه الأصاغر.

د. الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يأتي النص الرابع محمولاً على أثر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سياق تبيان فضل مجالس العلماء وأثرها في محو الخطايا، حيث ورد: «وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبَالِ تِهَامة».[23] يقوم التحليل البنائي لهذا الموضع على ركن المكنى به (اللازم) وهو تجسيد الوزن والثقل والضخامة المرتبطة بسلسلة جبال تهامة الشاهقة والمشهورة عند العرب بالامتداد والارتفاع. وينتقل هذا التصوير الحسي العظيم ليدل على المكنى عنه (الملزوم) وهو الذنوب الكثيرة جداً والخطايا المتراكمة العظيمة في نفس العبد.[24] وجاءت القرينة هنا معنوية عقلية مانعة من إرادة المعنى الأصلي؛ نظراً لأن الذنوب والآثام أوزار روحية ومعنوية لا أجرام مادية ملموسة تُحمل فوق الظهور كالجبال حقيقة.[25]

لذلك، فإن نوع الكناية هنا هو كناية عن موصوف (وهو الذنوب العظيمة الكثيرة). ويتطابق هذا الصنيع البياني مع الغرض البلاغي الوارد في كتاب *الزبدة الدانية*، وهو "تصوير المعاني المعنوية في صورة المحسوسات والملموسات"؛ فتقريب حجم الأوزار من خلال تشبيهها بالجبال يهدف إلى تهويل الموقف في نفس السامع وإشعاره بضخامة ذنبه،[26] ليعقب ذلك مباشرة إظهار القيمة التربوية العظمى لمجالس العلم التي تملك الصلاحية الروحية لإذابة ومحو هذه الجبال الشامخة بمجرد جلوس العبد فيها بخضوع وإنابة.

هـ. الأثر عن الإمام بشر بن الحارث

---

[23] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم*، (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج، 1925)، 17.

[24] السيد أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية)، 291.

[25] السيد أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي, *إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين*, م 1 (دار الفكر للطباعة والنشر, 1997).

[26] الدكتور الحاج محمد عنان فردوس, *الزبدة الدانية إلى بلاغة الرسول السامية*، (فوستاكا تبوئرنج، 2021)، 121.

يُختتم التحليل البلاغي بالنص الخامس والأخير، وهو الأثر المروي عن بشر بن الحارث حكاية عن وحي الله لداود عليه السلام في ذم العلماء المنصرفين عن الآخرة إلى الدنيا، حيث وصفهم بقوله: «أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطرق عَلَى عِبَادِي».[27] يتضح ركن المكنى به (اللازم) هنا في لفظ "قطاع الطرق" وهم في الأصل اللصوص والمجرمون الذين يترصدون للمسافرين في الفيافي لسلب أموالهم حِسيّاً ومنعهم من الوصول إلى بلدانهم بحد السلاح. بيد أن السياق ينصرف كمكنى عنه (ملزوم) إلى "علماء السوء والمفتونين بالدنيا والأهواء الذين يضلون الناس عن طريق الحق". وتأتي القرينة هنا معنوية سياقية؛ من خلال إضافة "الطريق" إلى "العباد" (على عبادي)، وهي إضافة دينية روحية تمنع من إرادة قطع الطريق الحسي المادي.[28]

بناء عليه، فإن نوع الكناية هو كناية عن موصوف (وهم علماء السوء المضلون). ويمثل هذا الموضع تطبيقاً رائعاً للغرض البلاغي المتمثل في "التعبير عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه"؛ فبدلاً من اللجوء إلى التصريح بعبارات السب الفاضحة أو الألفاظ المستقبحة سياقياً، عدل النص إلى استعارة وكناية "قطاع الطرق" ليوازن بيانياً وتربوياً بين الجريمتين:[29] فإذا كان قاطع الطريق الحسي يفسد على الناس دنياهم وأموالهم، فإن عالم السوء يقطع على المريدين طريق الآخرة ويفسد عليهم أديانهم، وهو أشد تشنيعاً وأبلغ وعيداً في النصح والتحذير التربوي.

ثانيا: الدلالة المعنى للحديث والأثر في باب فضل العلم والعلماء من منظور تربوي

أ. الدلالة التربوية للحديث الشريف: محورية النية وخطورة المادية الأكاديمية

أورد حضرة الشيخ هاشم أشعري في باب فضل العلم والعلماء من كتاب "آداب العالم والمتعلم" حديثاً نبوياً شريفاً يشتمل على أسلوب الكناية عن الصفة بعبارة بالغة الزجر والتهويل، وهي قوله ﷺ: «لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ» في حق من ابتغى بالعلم الشرعي الذي يُطلب به وجه الله تعالى عَرَضاً من عوارض الدنيا الفانية. وتأصيلاً لهذا المعنى الأخلاقي، استند المصنف إلى الميزان الرباني الذي يضع حداً فاصلاً بين غايات الدنيا ومقاصد الآخرة، في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.[30]

ومن المنظور الدلالي التربوي، فإن هذا النفي المتدرج يتجاوز حدود الألفاظ الحرفية؛ إذ إن استخدام عبارة "نفي وجدان العرف" (أي ريحها الطيب) يعد أداة تربوية حاسمة في باب الزجر والترهيب. وبالاستناد

[27] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم*، (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج، 1925)، 23.

[28] فضل حسن عباس, *البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع* (عمان: دار الفرقان, 1987), 185.

[29] الدكتور الحاج محمد عنان فردوس, *الزبدة الدانية إلى بلاغة الرسول السامية*، (فوستاكا تبوئرنج، 2021)، 120.

[30] سورة الشورى: الآية 20.

إلى توجيه الإمام السمعاني في كتابه "تفسير السمعاني"، فإن "العَرْف" هو الريح الطيب، ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام.[31] وبناءً على هذا التأصيل المنهجي في الفكر التربوي الإسلامي، فإن نفي شم الرائحة من هذه المسافات الشاسعة يعد كناية بليغة عن الحرمان المطلق والبعد التام عن دخول الجنة أو الاقتراب من نعيمها.[32] وتتجلى القيمة الأخلاقية والتربوية لهذا الحديث في ضرورة تطهير الدوافع التعليمية من شائبة المادية والمصالح الشخصية؛ وهو ما أكده ابن عادل في "اللباب في علوم الكتاب "عند بيانه أن هذا الوعيد جاء حمايةً لعلماء الأمة من الوقوع في شرك البراجماتية المادية التي أصابت أحبار بني إسرائيل حين استبدلوا بآيات الله ثمناً قليلاً للحفاظ على الجاه والرياسة الفانية.[33]

وفي هذا السياق، يقرر الإمام القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" أن هذا الحكم يتناول كل من سلك مسلكهم من علماء هذه الأمة؛ فكل من كتم علماً أو امتنع عن تعليمه إلا بمقابل مادي دنيوي يقع تحت هذا التهديد التربوي.[34] ويضيف الشيخ إسماعيل حقي في "روح البيان" ملمحاً سلوكياً تربوياً بأن من زيّف الحقائق العلمية لأجل الرشوة أو المآرب الفانية فقد هدم ركيزة التقوى التي هي روح العلم.[35] ومن ثم، فإن الحديث يبني نموذجاً معرفياً يوجب تأسيس التعليم على الإخلاص التام ليكون العلم عبادةً سامية لا سلعة تجارية.[36]

ب. بناء الكفاية البيداغوجية: التكامل بين العلم والعمل والنشر المستدام

تتمثل الركيزة الثانية في التحليل التربوي في أثر الإمام التابعي الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه، حيث صاغ قاعدة ذهبية للمعلم المثالي بقوله: «عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ».

إن هذا النص يحدد أبعاد الكفاية التربوية في ثلاثة أركان متكاملة: الاستيعاب المعرفي (عالم)، والتمثل الأخلاقي والسلوكي (عامل)، والتحويل والتشكيل الاجتماعي (معلم). وجاءت الكناية هنا في تعبير "يدعى كبيراً" لتحقيق غرض التجسيم؛ حيث تحول الشرف الروحي المجرد إلى مشهد حسي عظيم يحتفي به الملأ الأعلى في السموات. وترتبط الدلالة التربوية لهذا الأثر ارتباطاً وثيقاً بحديث أبي أمامة الباهلي في ثبوت صلاة

---

[31] أبو المظفر السمعاني, *تفسير السمعاني* (دار الوطن, 1997), 4:170.

[32] عبد القادر بن ملّا حويش, *بيان المعاني في تفسير القرآن*, 1962 ط (مطبعة التراقي, د.ت), 3:105.

[33] ابن عادل الحنبلي, *اللباب في علوم الكتاب* (دار الكتب العلمية, 1998), 2:345.

[34] أبو عبد الله القرطبي, *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*, م 1 (دار الكتب المصرية, 1964).

[35] إسماعيل حقي البروسوي, *تفسير روح البيان* (دار الكتاب العلمية, د.ت), 1:119.

[36] أبو الحسن السندي, *شرح سنن أبي داود (فتح الودود)* (المدينة المنورة: أضواء المنار, د.ت), 4:71.

الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها على معلم الناس الخير؛ إذ إن دعاء المخلوقات واستغفارهم هو السبب، وتسمية العالم "كبيراً في الملكوت" هو النتيجة والأثر.

وقد كشف الإمام ابن قيم الجوزية في "مفتاح دار السعادة "عن السر الفلسفي التربوي لهذا التشريف؛ كون المعلم قد صرف طاقته لوقاية الناس من الهلاك وإرشادهم إلى الهدى، مما يجعله في المنظور السلوكي شريكاً في أجر كل عمل صالح يقوم به تلاميذه، فثمرة علمه مستدامة ومتعدية لا تنقطع بوفاته.[37] ولهذا الشرف العظيم جازت "الغبطة" المحمودة التي أشار إليها ابن القيم مستدلاً بحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا حَسَدَ إِلا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». والرسالة التربوية هنا هي أن مقياس رفعة المفكر والمعلم لا ينبع من ثناء أهل الأرض الزائل، بل من الاعتراف الروحي والقبول السماوي عند أهل السماء لعِظَم نفعه المتعدي.[38]

ج. الأخلاق الأكاديمية للمتعلم: هدم الكبر بالتعليم التواضعي والتلقي المشترك

يتصل المحور الثالث في توجيهات حضرة الشيخ هاشم أشعري ببناء الشخصية السوية للمتعلم واعتماد منهجية تعليمية منفتحة وشاملة، وتبرز هذه القيمة في أثر الإمام وكيع بن الجراح حيث قال: «لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَسْمَعَ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ، وَمِمَّنْ هُوَ مِثْلُهُ، وَمِمَّنْ هُوَ دُونَهُ«.[39]

استخدم النص طريقة "التقسيم الحاصر" للفئات العمرية والعلمية الثلاث ليحمل دلالة الكناية عن صفة التواضع التام ونبذ الخيلاء الأكاديمي. والرسالة البيانية والتربوية الشامخة التي يقررها الإمام وكيع هي أن العلم قيمة موضوعية مطلقة لا تخضع لتراتبية السن البيولوجي أو الهياكل العمرية. وفي تحليل هذا السياق التعليمي، يذكر ابن مفلح في "الآداب الشرعية" أن الحكمة من هذا الأثر هي أن العلم مواهب ربانية لا ترتبط بالضرورة بطول العمر، ولأجل تحقيق الكمال المعرفي يلزَم المتعلم هدم جدار الأنفة النفسية والكبرياء الكاذب،[40] فإذا استنكف الأكاديمي عن أخذ الحق والتحقق من البيانات من جيل الشباب أو المبتدئين بداعي سِنه، فقد قطع على نفسه طريق التبحر السليم. إن هذا الأسلوب التواضعي المشترك هو الذي يصنع نموذج "المنهوم" في طلب المعرفة، الذي يرى في كل حوار علمي سواء مع الأكابر أو الأقران أو الأصاغر مختبراً حقيقياً لتقويم بِنْيَتِهِ الفكرية وتصحيح تصوراته.

---

[37] ابن قيم الجوزية, *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1:62.

[38] أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري, *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 7:346.

[39] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم*، (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج، 1925)، 21.

[40] ابن مفلح المقدسي, *الآداب الشرعية والمنح المرعية*، (بيروت: عالم الكتب)، 2:124.

د. إعادة بناء الشخصية الروحية: العلم وسيلة للتوبة وتزكية النفس

أما من منظور علم النفس التربوي الإسلامي، فإن العلم ليس مجرد وعاء إدراك حسي لجمع المعلومات وتكديس المسائل، بل هو ترياق لتطهير القلب وإحداث تحول جذري في السلوك؛ وهو ما تعكسه دلالة أثر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ذكر أن الرجل يخرج من بيته وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة، فإذا سمع العلم خاف ورجع وتأخر، فينقلب إلى بيته وليس عليه ذنب. وقد استقصى الإمام السفيري في "شرح البخاري" (المجالس الوعظية) الأبعاد النفسية التربوية لهذا الأثر، مبيناً أن السر في تلاشي تلك الخطايا العظيمة يعود إلى "رقة القلب" التي تفرزها مجالس العلم؛ فالعلم الحقيقي يلامس الوجدان الروحي وينتج خشية الله تعالى، مما يدفع العبد تلقائياً إلى التوبة النصوح.[41]

وتأكيداً لفضيلة تزكية النفس في إطار البيئة التعليمية، يذكر الشيخ البكري شطا الدمياطي في "إعانة الطالبين" أن مجالس العلماء هي بمثابة بقعة لتطهير الأوزار؛ لأن العلماء يقومون مقام النبي ﷺ في تقويم السلوك وتوجيه الأمة.[42] ويخلص ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" إلى أن السعي إلى هذه المجالس يعد من أفضل الحسنات التي تملك طاقة محو هائلة للسيئات وإن بلغت عنان السماء كالجبال.[43]

وعلى النقيض من ذلك، فإن العالم الذي يفقد هذه الروحانية التربوية ويقع في سكرة الدنيا وإيثار العاجلة كما يصفه أبو طالب المكي في "قوت القلوب" يتحول من مرشد وهادٍ إلى حجاب وبوق فتنة يقطع الصلة بين العباد وربهم، وتلك هي الكناية شديدة التشنيع الواردة في الأثر الأخير بوصفهم «قُطَّاعُ طَرِيقِ».[44] فالرسالة الختامية التي يرسخها حضرة الشيخ هاشم أشعري هي حتمية دمج البناء المعرفي بالزكاء الروحي لإنتاج جيل رباني يجمع بين قوة الفكر وسلامة السلوك.[45]

هـ. التحذير من الانحراف الوظيفي: خطورة علماء السوء كعقبات في طريق الهداية

---

[41] السفيري، *شرح البخاري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية)* (دار الكتب العلمية، د.ت)، 1:156.

[42] السيد أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي, *إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين*, م 1.

[43] ابن قيم الجوزية, *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة* (بيروت: دار الكتب العلمية)، 1:122.

[44] أبو طالب المكي, *قوت القلوب في معاملة المحبوب*, م 1 (دار الكتب العلمية, د.ت).

[45] أغوس علي ذوافي, *تزكية النفس عند الطريقة النقشبندية الخالدية العلية: العقيدة ومنهج الثورة الروحية* ((دار النشر), (2025), https://www.google.com/books?hl=id&lr=&id=OHdpEQAAQBAJ&oi=fnd&pg=PP1&dq=Manhaj+al-Tarbiyah+al-Sufiyah+fi+Tazkiyat+al-Nafs&ots=1LHVGDqMK5&sig=D-0Uo0XmM_2dkYL1O9X0wp5CbFA.

وفي المقابل تماماً من هذا البناء الروحي الشامخ، يختتم الباب بتحذير تربوي صارم من الانحراف الوظيفي والأخلاقي الذي قد يصيب النخبة المثقفة والعلماء إذا ما تخلوا عن دورهم الرسالي وسقطوا في حب العاجلة، وهو ما جسدته دلالة الأثر الأخير المروي عن بشر بن الحارث في وحي الله لداود عليه السلام: «لا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنِكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا، فَيَصُدَّكَ عَنْ مَحَبَّتِي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطُّرُقِ عَلَى عِبَادِي».[46]

إن العالم أو الأكاديمي الذي يفقد هذه الروحانية التربوية والمسؤولية الأخلاقية، ويقع في سكرة الدنيا وإيثار المصالح المادية والوقوف بباب السلاطين لتبرير الباطل كما يصفه أبو طالب المكي في "قوت القلوب" يتحول في البيئة الاجتماعية من مرشد وهادٍ ومسهّل لطرق المعرفة إلى حجاب صفيق وبوق فتنة مضلل يقطع الصلة المعنوية والدينية بين العباد وربهم. وتلك هي الكناية شديدة التشنيع والتقبيح الواردة في الأثر بوصفهم «قُطَّاعُ طَرِيقِ».[47] والرسالة التربوية والاجتماعية (Socio-Educational Message) التي يريد حضرة الشيخ هاشم أشعري ترسيخها في أذهان الباحثين وطلاب العلم من خلال هذه المقارنة الحادة بين من يُدعى "كبيراً في الملكوت" وبين من يوسم بأنه "قاطع طريق"، هي حتمية الربط العضوي والدمج الكامل بين البناء المعرفي والتحصيل الأكاديمي من جهة، وبين الزكاء الروحي والاستقامة السلوكية من جهة أخرى، لإنتاج جيل رباني رصين يجمع بين قوة الفكر وسلامة السلوك، ويحمي المجتمعات من التحلل الأخلاقي[48] والانحراف الفكري.[49]

الخاتمة

كشفت الدراسة التحليلية لنصوص باب "فضل العلم والعلماء" في كتاب "آداب العالم والمتعلم" للشيخ هاشم أشعري، أن الكناية لم تكن مجرد أداة تزيينية في الخطاب التربوي، بل ركيزة أساسية استبطن من خلالها المصنف أبعاداً أخلاقية عميقة، مستثمراً الطاقة الدلالية للنصوص النبوية والآثار السلفية عبر قوالب بيانية متقنة. وقد تباين توظيف أركان الكناية بين "صفة" كالكناية عن الرياء بالحرمان من ريح الجنة و"موصوف" كاستعارة قطاع الطرق لوصف علماء السوء، ليحقق هذا العدول البلاغي أغراضاً تربوية تتجاوز

[46] محمد هاشم أشعري, *اداب العالم والمتعلم* (التراث الإسلامي بمعهد تيبويرنج، 1925)، 23.

[47] أبو طالب المكي، *قوت القلوب في معاملة المحبوب* (بيروت: دار الكتب العلمية)، م 1.

[48] صالح الهدى, "العلماء ورثة الأنبياء: دراسة أولية لتصنيف العلماء المعاصرين", *الحكمة: مجلة دراسات الأديان* 7, عدد 2 (2021): 155–71.

[49] فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها: علم البيان والبديع*، (عمان: دار الفرقان 1987) 185.

الإخبار إلى "التجسيم" الذي ينقل المعاني الروحية المجردة إلى صور حسية ملموسة، تُحدث صدمة وجدانية لدى المتعلم وتمنحه هيبة نفسية، مما يدفعه نحو تهذيب نيته والاستقامة السلوكية في مسيرته العلمية.

كما توصل البحث إلى أن التكامل بين العلم والعمل، وضرورة التواضع الفكري، ومحورية الإخلاص، هي الركائز الجوهرية التي أُسست عليها هذه الكنايات، مما يؤكد أن البلاغة في مدرسة الشيخ هاشم أشعري تمثل أداة أصيلة لتشكيل "العقل الرباني" المتأدب بآداب الشريعة، بعيداً عن كونه مجرد ترف لغوي أو براعة لفظية. وبناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بضرورة دمج المنهج البلاغي في تدريس نصوص التراث التربوي، لما له من أثر بالغ في إيصال المقاصد الأخلاقية بأسلوب يلامس وجدان الطلبة ويستقر في أذهانهم، كما يدعو الباحثين إلى توسيع نطاق الدراسة لتشمل أبواباً أخرى من الكتاب ذاته؛ للكشف عن أبعاد أعمق للثراء اللغوي والتربوي لدى مؤسس نهضة العلماء.

فهرس المصادر

Al -Qur'an al-Karim.

Ibn 'Adil al-Hanbali. *al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab*. Vol. 2. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1998.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah. *Miftah Dar al-Sa'adah wa Manshur Wilayat al-'Ilm wa al-Iradah*. Vol. 1. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

Ibn Muflih al-Maqdisi. *al-Adab al-Shar'iyyah wa al-Minah al-Mar'iyyah*. Vol. 2. 'Alam al-Kutub, n.d.

Abu al-Hasan al-Sindi. *Sharh Sunan Abi Dawud (Fath al-Wadud)*. Vol. 4. Adwa' al-Manar, n.d.

Abu al-'Ala Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mubarakfuri. *Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi*. Vol. 7. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

Abu al-Muzaffar al-Sam'ani. *Tafsir al-Sam'ani*. Vol. 4. Dar al-Watan, 1997.

Abu Talib al-Makki. *Qut al-Qulub fi Mu'amalat al-Mahbub*. Vol. 1. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

Abu 'Abd Allah al-Qurtubi. *al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi)*. Vol. 1. Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964.

Isma'il Haqqi al-Brusawi. *Tafsir Ruh al-Bayan*. Vol. 1. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

al-Bayhaqi. *Shu'ab al-Iman*. Vol. 2. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1990.

al-Hakim al-Tirmidhi. *al-A'da' wa al-Nafs*. Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah, 1990.

al-Duktur al-Hajj Muhammad 'Anan Firdaws. *al-Zubdah al-Daniyah ila Balaghat al-Rasul al-Samiyah*. 1st ed. Pustaka Tebuireng, 2021.

al-Safiri. *Sharh al-Bukhari (al-Majalis al-Wa'ziyyah fi Sharh Ahadith Khayr al-Bariyyah)*. Vol. 1. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

al-Sayyid Abu Bakr ibn Muhammad Shata al-Dimyati. *I'anat al-Talibin 'ala Hall Alfaz Fath al-Mu'in*. Vol. 1. Dar al-Fikr lil-Tiba'ah wa al-Nashr, 1997.

al-Sayyid Ahmad al-Hashimi. *Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'*. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1999.

al-Mu'ayyad al-'Alawi. *al-Tiraz li-Asrar al-Balaghah wa 'Ulum Haqa'iq al-I'jaz*. Vol. 3. Dar al-Kutub al-Khediviyyah, 1914.

Bashir, Kahil. *al-Kinayah fi al-Balaghah al-'Arabiyyah: Bahth Yatanaawal al-Kinayah min al-Wijhah al-Tarikhiyyah wa al-Fanniyyah*. 2002. https://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.php?id=000000000000019458900000 0.

'Abd al-Qadir ibn Mulla Huwaysh. *Bayan al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an*. Vol. 3. Matba'at al-Taraqqi, 1962, n.d.

'Ali al-Jarim wa Mustafa Amin. *al-Balaghah al-Wadihah fi al-Bayan wa al-Ma'ani wa al-Badi'*. 12th ed. Mu'assasat al-Risalah, n.d.

Fadl Hasan 'Abbas. *al-Balaghah Fununuha wa Afnanuha: 'Ilm al-Bayan wa al-Badi'*. Dar al-Furqan, 1987.

Muhammad Rawwas Qal'aji wa Hamid Sadiq Qunaybi. *Mu'jam Lughat al-Fuqaha'*. 2nd ed. Dar al-Nafa'is, 1985.

Muhammad Hasyim Asy'ari. *Adab al-'Alim wa al-Muta'allim*. al-Turath al-Islami bi-Ma'had Tebuireng, 1925.

Louis Cheikho. *Majani al-Adab fi Hada'iq al-'Arab*. Vol. 2. Dar al-Mashriq al-Yasu'iyyin, 1882.

Abdel-Ghany, Al-Bara Safwan, و Hayat Ullah. "Connection between the Eloquence and Shariah: الصلة بين علم البلاغة والشريعة مع عرض نماذج من فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه". *Alorooba Research Journal* 1, 68–56 :(2020) 1 عدد.

Dzawafi, Agus Ali. *Tazkiyat al-Nafs Tarekat Naqsyabandiyah Khalidiyah Al-Aliyah: Doktrin dan Metode Revolusi Spiritual*. Penerbit A-Empat, 2025. https://www.google.com/books?hl=id&lr=&id=OHdpEQAAQBAJ&oi=fnd&pg =PP1&dq=Manhaj+al-Tarbiyah+al-Sufiyah+fi+Tazkiyat+al-Nafs&ots=1LHVGDqMK5&sig=D-0Uo0XmM_2dkYL1O9X0wp5CbFA.

Huda, Sholihul. "Ulama Pewaris Para Nabi: Kajian Awal Tipologi Ulama Kontemporer". *Al-Hikmah: Jurnal Studi Agama-Agama* 7, 71–155 :(2021) 2 عدد.

Maulidin, Syarif, Nurul Vazilatul Umayah, و Ulin Nuha. "Revitalisasi Pendidikan Karakter KH. Hasyim Asy'ari dalam Kitab Adāb Al-'Ālim Wa Al-Muta'allim". *Jurnal Pendidikan Dan Ilmu Sosial (Jupendis)* 3, 15–301 :(2025) 1 عدد.

Muchibin, Achmat, و Muhammad Anas Maarif. "Penerapan Nilai-Nilai Kitab Adabul 'Alim Wal Muta'allim Dalam Pembentukan Akhlak Siswa". *Attadrib: Jurnal Pendidikan Guru Madrasah Ibtidaiyah* 5, 48–39 :(2022) 1 عدد.

Mufidah, Azimatul, و Nurul Faisah. "THE ART OF LANGUAGE EMPHASIS (TAWKĪD) AND ITS BENEFITS IN THE HADITHS WITHIN RIYĀḌ AL-ṢĀLIḤĪN". *Nabawi: Journal of Hadith Studies* 4, 2 عدد (2023). https://doi.org/10.55987/njhs.v4i2.92.

Nurbayan, Yayan. "Analisis Ayat-Ayat Kinâyah Dalam Al-Quran Dan Implikasinya Bagi Pengajaran Balaghah". *File UPI EDU*, 2020, 1–9.

Said, Sukamto. "Uslūb al-Kināyah Kaẓāhirah Uslūbīyah Hāmah Fī al-Qur'an al-Karīm". *Al-Jami'ah: Journal of Islamic Studies* 39, 20–510 :(2001) 2 عدد.

Zulfiko, Mukhamad Umar Reza. "AL KINAYAH FI SURAT AL BAQARAH (DIRASAH TAHLILIYYAH BALAGHIYYAH)". PhD Thesis, UIN Sunan Kalijaga, 2018. https://digilib.uin-suka.ac.id/id/eprint/30084/.